البان الذي دون النقا حيث النقا وادي الجمر والاجرع الشمس يغرب نورها ولربما كسفت ونورك
كل حين يسطع اخليت خاب سنا الشمس عن اشراقها وجلا الظلماء ما يتوقع فامنت يا موسى الغروب
ولم اقل فوددت يا موسى لو انك يوشع وقد لمح بهذه القصة ايضا ابو العلا المعري حيث قال
فلو صح التناصح كنت موسى وكان ابوك اسحق الذبيحا ويوشع رد يوحا لبعض يوم وانت متى سفرت
رددت يوحا ويوح ويوحا بيا، واثنتين من اسفل من اسماء الشمس وقال كثير من اللغويين انها بالباء
الموحده وكذا رواه ابو علي البغدادي والصحيح الاول ويروى ان المعري اعترض عليه في هذه اللفظه
ببغداد في حلقة ابن المحسن فاحتج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه نسخ محدثة غيرها
شيوخكم ولكن اخرجوا ما في دار العلم من النسخ القديمة فاخرجوها فوجدوها مقيدة كما
قال وقد لمح ابن القلاقس الى هذه القصة ايضا بقوله ومنتصر منع مقلوب عقرب بالحدث
لسع مقلوب بوقع ابت شمسه الا الغروب وقد سرا لها كلف من كل عضو بيوشع وابن مطروح
بقوله وما النزل الانس المليح اذ بدت دجا فاضا الافق من كل موضع فحدثت نفسي انها الشمس
اشرقت وانه قد اوتيت اية يوشع والملك الناصر داود في مدح الامام المستنصر بالله ويلوح المعتصم
من قصيدة طويلة اقام منار الملك بعد اعوجاجه وشيد واهي الدين بعد التضعضع باقدام
منصور وعزمة قادر وسيف مهدي واجنات طيع برد رجعت شمس المكارم والعلى كما
رجعت شمس المكارم والنهار بيوشع وعرض به احمد الحنتوادي من قصيدة ولي فاقبلت الاد
لا عبثه كما تلاعبت الاملاح في اللجج ثم انثني بانعطاف منه ملتفتا كما انثني نفسا خوف الرقيب
شجي كان يوشع رد الشمس ثانية عند التفاتته يحيي بمنعرج وقال ابن اللبانه بكت
عند توديعي فما علم الركب اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ رطب وتابعها سرب واني لمخطي نجم
الدياجي لا نقال لها سرب لئن وقفت شمس الهوى لي والشهب قد لمح اليها حازم في مقصورته
بقوله وكم رات عيني لقيض حادات من اطلاع نورها تحت الدجا فيا لها من ايد منصرة ابصرها
طرف الرقيب فامترى واعتورته شبهة فضل عن تحقيقه ما ادعى وما اهتدى وظن ان الشمس
قد عادت له فانجاب جنح الليل عنها وانجلى والشمس ما ردت لغير يوشع لما غزا ولعلي
اذ غفا فلمح الى قصة يوشع ثم زاد قصة رجوع الشمس لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وخبر
ذلك ما رواه الطحاوي عن اسما بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان
يوم

٢١٣
يوحى اليه وراسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلعم
اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسما فرايتها طلعت بعد ما غربت
ووقفت على الجبال والارض ومن ظريف ما يحكى ما روي ان المظفر الواعظ جلس يوما بالنا
حية ببغداد بعد العصر واورد حديث رد الشمس لعلي رضي الله عنه واخذ في ذكر فضايله فنشات
سحابة غطت الشمس فظن انها غابت فاوما اليها وارتجل لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لال
المصطفى ولنجله واثني عنانك ان اردت ثناهم انسيت اذ كان الوقوف لاجله ان كان للمولى
وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله فطلعت الشمس عند انتهاء الابيات فلا يدرى
ذلك اليوم ما رمي عليه من اموال والثياب ومن التلميح بالقران قول ابن المعتز ان الجيرة الذين
تداعوا عند سير الحبيب وقت الزوال علموا انني مقيم وقلبي راحل فيهم امام الجمال مثل صاع
العزيز في ارحل القوم ولا يعلمون ما في الرحال اشار الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل
الصاع في رحل اخيه واخفيه ولم يشعر بذلك ومثله ابن نصر محمد الاصبهاني في ذم مملوك له بيت
بمملوك انا ما بعته لا اراعيت رجله شبه الفيل بليد كان اقدر طالقنا عنا به المثل المضروب في
سورة النحل يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شي وهو كل
على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير الايه ومنه ما ذكره ابو بكر بن الاباري في تحفة القادم ان ابا بكر الشبلي
كان جالسا يوما على نهر شرب بالحضرة فتعرضت بعض الجواري للجواز فلما ابصرته رجعت بوجهها وسترت
ما بدا ظهر له من محاسنها فقال ابو بكر المذكور وعقيلة لاحت بشاطي نهرها كالشمس طالعة لدى
اثنائها فلما نها بالنفس وانت صرحها لو انها كشفت لنا عن ساقها لحسدتها من قرية بديعة ليس
الجفان المصدر اهلا مثلها قال التجاني في كتابه تحفة العروس ويمكن تغير البيتين الاولين بان
يقال وعقيلة لاحت بشاطي نهرها كالشمس مثلها في المشارق صحبها لو كشفت لنا
عن ساقها لحسبتها بلقيس وافت صرحها يشير الى قوله تعالى في قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام
قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها الايه ومن التلميح بالقران والشعر قول الغيثو
التهامي ليس العبيد اقدام لهم نسبة من الثرا واما السفرادون ولا هدي سرو ثياب فيه قوم سبا اوما
تنى وعلى راسي بي ابن جلا يشير الى قوله تعالى في قوم سبا فمزقناهم كل ممزق وقول الحجاج انا ابن
جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ومن التلميح بالحديث على جهة القدرية قول بعضهم بابدال

Copyright © King Saud University